Al-Quntar Journal for Humanitarian and Applied Studies
Philosophy and Foresight Science Series

الألوهية وموقف الإلحاد منها- مقاربة فلسفية

الاستاذ الدكتور موسى معيرش - جامعة عباس لغرور خنشلة
momaireche@univ-khenchela.dz

تاريخ ارسال البحث 2024/2/15 تاريخ القبول 2024/4/30

الملخص: تعالج هذه الدراسة إشكالية الالحاد وموقفه من الالوهية بوصفه ظاهرة رافقت الانسان منذ بداياته الأولى على وجه الأرض كما تحاول أن تطرح العديد من الأسئلة حول المفاهيم المختلفة التي قدمتها البشرية للألوهية، ومن ثم علاقتها بالإنسان، وأخيرا الأسباب التي كانت وراء الالحاد أو بالأحرى التي كانت وراء ظهوره، علاوة على الأشكال التي اتخذها، والحجج التي أقام عليها تصوراته. ولتحقيق هاته الغاية، وجدت أن هناك أكثر من منهج يحقق الغاية المرادة، لعل أهمها: المنهج الاستقرائي، باعتباره المنهج الأقرب للتتبع ظاهرة الالحاد وحصرها في مختلف الأزمنة، زيادة على المنهج التحليلي النقدي الذي يتناسب مع مناقشة التصورات والأراء التي قدمها الالحاد، وبطبيعة الحال مسألة تحديد المفاهيم تحتاج للمنهج الوصفي، وهو ما اعتمدنا عليه في ضبط مفهومي الألوهية والحاد. وهذا ما جعل الدراسة التي نقدمه، تتصف بالأصالة والاضافة من خلال طريقة المعالجة والعرض، وحتى من خلال النتائج المتوصل إليها، ومن هنا تكتسب أهميتها.

الكلمات المفتاحية: الألوهية، الله، التعدد، التوحيد، الالحاد، الظاهرة، العلم، الفلسفة، أصناف.

Divinity and the Atheist Perspective On It -A Philosophical Approac

Abstract:
This study adresses the issue of atheism by examining its stance on Divinity in matters that have accompanied humanity since its early beginnings on Earth. It seeks to raise numerous questions about the various concepts introduced by humanity regarding divinity, their relationship with humans, and the reasons behind atheism or, more precisely, the factors leading to its emergence. Additionally, the study explores the forms atheism has taken and the arguments upon which its perceptions are based. To achieve this goal, various approaches were found effective, notably the inductive method, which closely tracks the phenomenon of atheism across different times. Additionally, the analytical-critical method aligns with discussing the concepts and opinions presented by atheism. Defining concepts requires the descriptive method, which we employed to refine the understanding of divinity and atheism. This approach gives the presented study authenticity and value through its treatment, presentation, and the results obtained, thereby enhancing its significance.

Keywords: Divinity, God, Plurality, Unity, Atheism, Phenomenon, Science, Philosophy, Categories.

1. مقدمة

يتمتع الانسان في يومنا بمكتسبات الثورة العلمية، التي قدمت له الرفاهية، وجعلته يعيد النظر في كثير من القضايا التي ظلت تسيطر عليه، غير أنه ما فتئ يقع تحت سيطرة تصورات عقلية قديمة قدمها الانسان الأول، ولا شك أن علاقته بخالقه تظل من المشكلات المحيرة لدى كثير من الناس، الذين يعتقدون أن العديد من الانحرافات التي يعرفها اليوم وليدة اللحظة الراهنة، ومن ثم تتشكل لديهم صدمة المواجهة. ولعل ظاهرة الالحاد، تبقى من هاته الظواهر التي تشغل باله متسائلين عن حقيقتها، مما يدفعنا للبحث فيها، والكشف عن أصنافها وتطورها وموقفها من فكرة الالوهية.

2. إشكالية مفهوم الألوهية.

موضوع الاله، والألوهية، من الموضوعات التي كانت محل حديث واهتمام الحضارات والفلسفات والأديان المختلفة، فكان من المفترض أن تكون المسألة واضحة بينة للجميع، خاصة أن موضوعها مشترك بين جميع البشر أو على الأقل غالبيتهم.

غير أن عودتنا لعديد الدراسات ذات الصلة، جعلتنا نعيد فرضياتنا، بعد ما وجدنا تباين كبير في معالجتها، فكان علينا أن نتساءل عن الرؤى التي اتخذتها هاتها الإشكالية، والمآلات التي أخذتها أثناء سعي البشرية الطويل للكشف عنها والتعرف عليها والتعريف بها.

ولا شك، أن تحديد مفهوم الالوهية، بهذا الشكل-زيادة على ما سبق- يفسر الكثير من التصورات المترتبة عليه، سواء في الرؤية الإسلامية، أم في الرؤى الأخرى المتعددة، مما يفرض علينا السعي لتتبع المعاني اللغوية والاصطلاحية لهذا اللفظ.

الألوهية في المفاهيم اللغوية.

تعترف الموسوعة الفلسفية العربية-فيما يتعلق بالدلالة اللغوية للفظ الله-بأنه:" من الصعب جدا، وربما يكاد يكون من المستحيل إعطاء تعريف يمكن أن يعطئ كل استخدامات الكلمة في اللغة العربية والكلمات المرادفة لها في اللغات الأخرى"[1].

وبعد أن سعينا للتتبع المصطلح، وجدنا أنه لا يكاد يخلو معجما من المعاجم اللغوية، في مختلف اللغات من لفظ يعبر به عن الاله، الالوهية، الله، والألفاظ ذات الصلة، ففي اللغة الفرنسية مثلا، نجد مصطلح: Dieu. Divinite، أما في اللغة الإنكليزية، فنجد اللفظين : God. Divinty، والأمر كذلك في بقية اللغات[2].

ولنا أن نتساءل الأن، عن الكيفية التي تعبر بها معاجم اللغة في هذه اللغات عن هذين اللفظين، أي سواء أكان بلغة المفرد أو الجمع، أو بالأحرى ماذا قصدت عندما استخدمتهما؟

فإذا عدنا للفظ، الله، أو الآلهة في اللغة العربية، فإن نجد هذا المصطلح، يطلق في العموم بعدة معان، وليس بمعنى واحد، لا بأس هنا، أن نذكرها، على النحو الاتي:

- المعنى الأول، جاء في معجم لسان العرب، الإله، هو المعبود، والله سبحانه :"الله عزوجل، وكل ما اتخذ من دونه معبودا إله عند متخذه ، والجمع آلهة. الآلهة: الأصنام، سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماؤهم تتبع اعتقادهم لاما عليه الشيء في نفسه"[3].

وهذا المعنى عبر عنه القرآن الكريم، في قوله:" مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَ آبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ"[4].

[1] - معن زيادة وأخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول(الاصطلاحات والمفاهيم)، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى، سنة 1986م، ص95.

[2] - صحيح أنه لم نعد لمعاجم كافة اللغات، إلا أننا نفترض ، أمن عبرت عنه المعاجم العربية والفرنسية والانكليزية، يسمح لنا بإصدار هذا الحكم بناء على استقراء ناقص.

[3] -ابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول ، دار صادر، بيروت لبنان، ص139.

[4] - يوسف:40.

وفي تفسير هاته الآية، ذكر صاحب الكشاف في قوله:" أأن تكون لكما أرباب شتى، يستعبدكما هذا ويستعبدكما هذا ...يعني أنكم سميتم الالهية آلهة. ثم طفقتم تعبدونها، فكأنكم لا تعبدون إلا أسماء فارغة لا مسميات تحتها"[5]، وفي المصباح المنير، نقرأ:" أن التي يعبدونها ويسمونها آلهة، إنما هي جهل منهم، وتسمية من تلقاء أنفسهم"[6].

فالإله هنا، هو من يستحق العبادة بالفعل، وإن كان هذا المصطلح أطلق على ما يعبده الناس من آلهة، بغض النظر إن كانت في عرفنا خاطئة، فهي في عرف من يعبدونها تستحق العبادة، حتى أنها تعبد بالفعل، مما يبر استخدام هذا اللفظ من الناحية الموضوعية.

- المعنى الثاني، الله، هو من يفزع إليه في النوائب، ويلجأ إليه لأنه المجير لجميع الخلق من كل المضار:" وقيل: هو مأخوذ من أله يأله إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر"[7]. وهذا ما يمكن فهمه من قوله تعالى، في سورة النمل:" أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ"[8].

فالإله هنا هو المجير في وقت المحن، وهو من لا يرد من يستجار به ويهرب إليه عندما تدور عليه الدوائر، فلا يجد غيره من الناس يفر إليه إلا هو.

- المعنى الثالث: يقول إبن منظور:" إذا تحير، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله غير ذلك من صفات الربوبية وصرف همه إليها، أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد"[9]، وفي هذا السياق، قالت رابعة العدوية:

عرفت الهوى منذ عرفت هواك .... وأغلقت قلبي على من عاداك.

وقمت أناجيك يامن ترى ... خفايا القلوب ولسنا نراك

أحبك حبين حب الهوى .... وحبا لأنك آهل لذاك.

فأما الذي هو حب الهوى ...فشغلي بذكرك عمن سواك

وأما الذي أنت أهل له ...فلست أرى الكون حتى أراك

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ...ولكن لك الحمد في ذا وذاك[10]

والمقصود هنا، هو المعترف بقدرته وجلاله، والتسليم بعظمته، بعد تأمل، فيصبح الاله محل تقدير وتبجيل من يعبده لقوته وعظمته، وحسن تنظيمه وتصميمه و إبداعه.

- المعنى الرابع، الله هو اسم الله الأكبر، وهو الاسم الأكثر شهرة بين المسلمين، ويعرف بأنه الاسم الأكبر، وفي هذا يذكر ابن منظور:" بلغنا أسم الله الأكبر هو الله ، لا إله إلا هو وحده"[11]، وفي هذا المعنى نقف على قوله تعالى ، في سورة البقرة:" اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي

---

[5] - محمد بن عمر الزخشرى : الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة 1407هـ -1987م، ص 471.

[6] - صفى الدين المباركفوري، وأخرون: المصباح المنير، في تهذيب تفسير بن كثير ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، سنة 1434- 2013، ص 688.

[7] - ابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول، ص 139140.

[8] - النمل :62.

[9] - ابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول ، ص139.

[10] - من قصيدة شهيرة لرابعة العدوية.

[11] - ابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول ، ص139.

يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"[12].

والمقصود هنا بالإله، من يمتلك من الصفات ما لا يمكن لغيره أن يتصف بها، أو يشاركه فيها، لعظمته وقوته.

وقد تباينت الأراء حول مسألة اشتقاق لفظ الله في اللغة العربية، وانقسم أهل الاختصاص فيها، بقائل بالاشتقاق، وقائل باستحالته، كما ذكر ذلك ابن منظور، في قوله:" وليس، هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل كما يجوز في الرحمن الرحيم، ورؤى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلاه، أدخلت الألف واللأم تعريفا"[13].

وينقل الجرجاني في كتابه المعروف باسم التعريفات، قائلا أن:" الله علم دال على الإله الحق، دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها"[14]. وتضيف الموسوعة العربية الفلسفة، قائلة بأن القرآن الكريم، استخدم لفظ الله ومشتقاته في القرآن الكريم أكثر من غيره من الالفاظ، نظرا للأهمية التي يحتلها في الرؤية الإسلامية، فضلا عن الغموض الذي يحيط به، وتناقض رؤية البشر حوله مما يجعلنا نؤكد على أهمية اللفظ، فقد:" ذكر-2697-ألفان وستمائة وسبع وتسعون مرة "[15].

خلاصة القول، أن الله في اللغة العربية هو الاسم الذي يطلقه المسلمون على معبودهم، وخالقهم. فماذا قصدت اللغات الأجنبية باستخدام هذا اللفظ؟

استخدمت الشعوب الغربية مصطلح الله وعرفته، غير أنها تستخدمه بألفاظ أخرى منها : god Dieu في اللغات الغربية، ولا بأس هنا من الرجوع لبعض معاجمها، ومنها المعاجم الفرنسية، حيث نجد أن معجم Laphilosophie de Aaz يرى بأن مصطلح Dieu مأخوذ من اللفظ اللاتيني[16]deus، ويضيف معجم روبار بأن لفظ إله أو Dieu، هو إسم مذكر، يفسر وجود أساس الكون، ويمتاز بكونه كائنا خاصا وخالدا، لا وجود لمثيل له، فهو واحد وفريد.

ويستخدم بصيغتين: المفرد والجمع، ففي الديانات التوحيدية الثلاث: اليهودية، المسيحية والإسلام. يستخدم بصيغة الفرد، ويعبر عنه بأسماء مختلفة، هي:

-في اليهودية: يهوه yahve

-في المسيحية: jehovah

- في الإسلام: الله

بينما يستخدم في الديانات الوثنية (متعددة الالهة)، بمصطلح الآلهة، ويعد في هاته الديانات بعامة عبارة عن كائن متفوق بصفاته عن البشر[17].

---

[12] - البقرة :255.

[13] - ابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول ، ص139.

[14] - على محمد بن على الجرجاني: التعريفات، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص 37 ، أنظر أيضا معن زيادة وأخرون : الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ص95.

[15] - معن زيادة وأخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ص96.

[16] - Elisaeth Clement et des autres: La philosophie de A az, hatier paris1994 p91

[17] - le Robert Dictionnaire De français le robert paris 2000 p125

أما معاجم اللغة الإنكليزية، فتستخدم لفظ god تعبيرا عن هذا المصطلح، فهي ترى أنه اذا استخدم بلفظ المفرد كما هو شأن الديانات التوحيدية، فهو يعني الخالق والقائد والحاكم[18]، وهو نفس المعنى الذى وجدناه في المعاجم الفرنسية.

مما سبق يمكننا أن نستنتج أن اللغات المختلفة، تستخدم المصطلح الخاص بالألوهية، بمعاني متشابهة، تكون واحدة، بغض النظر عن الاعتقادات والصفات المتوفرة في المعبود وأحقيته في العبادة، مفردا كان أم جمعا، وهو موضوع سنتحدث عنه لاحقا، كما أنه يلاحظ ارتباط هذا الكائن المعبر عنه بلفظ الالوهية بمجموعة من الصفات والأسماء، تحتاج هي الأخرى للكشف عنها فيما يأتي.

الألوهية في المفهوم الاصطلاحي.

بعد أن بحثنا في مختلف معاجم اللغة للغات الثلاث، الفرنسية، الانكليزية والعربية، عن ما قصدته معاجم لغتها، وكتب تفسير القرآن الكريم، فيما يتعلق بلفظ الله وجدنا، أن هناك عدة معان، تصب في عموميتها حول معنى جامع، هو المعبود المستحق بالعبادة والذي يجير الناس من النو ائب، وتتجلى قوته وعظمته للجميع.

مما يقودنا للتساؤل، إن كانت للمعاني اللغوية علاقة بالمفاهيم الاصطلاحية، لكن قبل أن نصل لهذه الرؤية، ماذا قصدت به المعاني الاصطلاحية؟

ترى الموسوعة الفلسفية العربية، أنه:" من الصعب وربما يكاد يكون من المستحيل إعطاء تعريف يمكن أن يغطى كل استخدامات الكلمة في اللغة العربية، والكلمات المرادفة لها في كل اللغات"[19].

ويضيف معجم La philosophie de Aaz بأن مصطلح Dieu مأخوذ من اللفظ اللاتينيdeus، وفي هذا السياق، فيمكن النظر إليه من زاويتي الدين والفلسفة، ففيما يتعلق بالدين، فيمكن التميز بين رؤيتين، الأولى من وجهة نظر القائلين بالتعدد، فالله: كائن متعالي وخالد، وهو المسير للظواهر الطبيعية وشؤون الناس، أما الرؤية الثانية، فتتعلق بالقائلين بالتوحيد (اليهودية، المسيحية والاسلام)، فهو كائن وحيد، كامل، متفرد، خالق للكون، وواضع القواعد العامة، ويستطيع السيطرة والتحكم فيها وصنع المعجزات.

أما من وجهة النظر الفلسفة، فيمكن النظر إليه، من ثلاثة جو انب، فمن الجانب الميتافيزيقي، فهو السبب الأول والمثالي للعلم، أما عند أرسطو فهو المتصف بالخلود والكمال، وهو عند الفيلسوف سبينوزا مادة اللانهائية مكونة من عدد غير محدد من الصفات[20].

ومع كل الصعوبات التي نقف عليها في تحديد تعريف دقيق للألوهية، فإن هناك ثلاثة محاور أساسية -حسب الموسوعة الفلسفية العربية-يمكن البحث في مفهوم الله من خلالها، وهي:

- المحور الديني.
- المحور التاريخي الاجتماعي.
- المحور الفلسفي[21].

[18] - Oxford wordpower, oxford university press 348

[19] - معن زيادة وأخرون : الموسوعة الفلسفية العربية : ص 95.

[20] - Elisaeth Clement et des autres. La philosophie de A az ;Hatier paris1994 p91

[21] - معن زيادة وأخرون: الموسوعة الفلسفية العربية: ص 95.

فبالنسبة للفلسفة، وفيما يتعلق بالرؤية الفلسفية، فإننا نقف على محاولات حثيثة، تعود إلى زمن ظهور الفلسفة نفسها[22]، إذ نجد المشتغلين بها، في مختلف العصور يهتمون بالحديث عن الالوهية، ولاشك أن الموقف السفسطائي القديم، الداعي لتجاهل هذا الموضوع لصعوبته وقصر الحياة، يعد إستثناءا وليس قاعدة[23]، وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن اهتمام الفلاسفة بموضوع الالوهية كان واضحا، مما يتعذر علينا أن نذكر أراء هؤلاء جميعا، ومنه نكتفى بعرض رؤية الفيلسوف الألماني فريدريك هيجل، الذي كانت له إسهامات واضحة في فلسفة الدين بالخصوص.

يذهب هيجل إلى أن مسألة حقيقة الله، لا تثير جدلا بالنسبة لأصحاب الديانات، ذلك أنه عبارة عن:" مضمون موجود في الوعي الكلي، لكن الاله عند النظر إليه هو اسم عام ومجرد ليس له مضمون حقيقي... فالإله ذلك التصور المشهور جيدا"[24]، ويضيف قائلا:" أن الاله هو الحق المطلق، و أنه في ذاته ولذاته كلي ومحيط بكل شيء، وحافظ لكل شيء، وماد كل شيء بقيامه ... هو الحق المطلق بالأساس، الحق الذي يصدر عنه كل شيء، وأن كل ما عداه ليس له القيام الذاتي الحقيقي والمطلق. وإذن فهو مضمون البداية"[25].

كما نجده يربط بين الاله والروح المطلق، وهو ما يتضح من قوله:" فالإله عندنا هو الروح. إنه الروح المطلق، الروح ذو البساطة السرمدية والقائم بذاته جوهريا. وهذا الوجود المثالي والوجود الذاتي للروح وطابع مثالي لكل ماهو جزئي هو كذلك، هذه الكلية وهذه العلاقة الخالصة بينه وبين ذاته وهو القيام والبقاء عند ذاته نفسها"[26].

أما إذا حاولنا الحديث عن موضوعنا، انطلاقا من الرؤية الاجتماعية، فإننا نجد تركيز علماء الاجتماع ومن قبلهم المفكرين للاجتماعيين على الجانب للاجتماعي لظاهرة الألوهية، وهذا ما نقف عليه بوضوح، مع كتابات رواد علم الاجتماع الديني، وخاصة في كتابات وإميل دوركايم وغيره.

أما فيما يتعلق بالرؤية الدينية، فيمكننا القول، ان التصورات حول فكرة الألوهية عديدة، وغير متناسقة، وهي ترتبط بخلفية وطبيعة كل دين، وفي هذا السياق، يمكن أن نتحدث عن تصورات مختلفة لهذه المسألة، بعضها يمكن أن نلاحظه في الأديان القائلة بالتعدد، بينما نجد التصور الأخر في الديانات ذات النزعة التوحيدية (اليهودية، المسيحية والاسلام)، مع الاشارة إلى أن هذه الديانات تتخذ مو اقف متناقضة، حتى أنه يمكن ملاحظة الاختلاف والتباين حتى في الدين الواحد.

ففي اليهودية مثلا، نجد الخطاب حول موضوع الالوهية ينقسم بين قائلين بالتعدد، وقائلين بالتوحيد، أي بين الرؤية الالوهمية التي تعتبر ألوهيم(الالهة) خالق الكون-كما سنرى-وبين الرؤية اليهوهية التي تعود للقائلين بيهوه.

العلاقة بين الانسان معمر الأرض، بالإله الذي يعبده، مثيرة الاهتمام، و آثارت جدلا كبيرا، ولا تزال تثيره لحد اليوم، ودون شك، ستبقى تثيره حتى ينتهي الكون، أو يفنى، غير أن المؤكد أن هناك عدة تفسيرات لهذه العلاقة.

---

[22] - بغض النظر عن زمن ومكان هذا الظهور.

[23] - الرأي لأحد زعماء المدرسة السفسطائية، وهو هيباس.

[24]-هيجل: جدلية الدين والتنوير " من دروس فلسفة الدين لهيجل" ترجمة أبي يعرب المرزوقي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الطبعة الأولى، سنة1435 هـ،2014م، ص93.

[25] - المرجع انفسه: ص93.

[26] - المرجع نفسه: ص95.

بعضها يحاول، أن يرجعها لطبيعة الانسان، والضعف الذي ينتابه في الحياة، ومختلف المحطات التي يمر بها، فهو يبدأ نطفة، ثم يولد، ويكبر، يسعد ويشقى، يمرض ويصح، يخاف ويأمن. وفي كل الحالات يشعر بحاجة لقوة أكبر منه تحميه، وتفسر لها المجاهيل التي لا يقف لها على تفسير[27].

وبعضها الأخر، يرى أن هذه العلاقة طبيعية، فهي علاقة موجد بواجب الوجود، مخلوق بخالق، وأن حاجة الانسان للمعبود، غريزة وفطرة لا يمكن تجاهلها، أو القفز عنها، مما يفرض علينا البحث في موقف الانسان من وجود الاله، والدلائل التي تثبته، وعلاقة كل ذلك، بتركيبة العقل الانساني ككل.

3. إشكالية وجود الله عند الملحدين.

الالحاد، كمصلح متعارف عليه في اللغة هو:" الميل عن القصد، والعدول عن الشيء، يقال ألحد في الدين ولحد، أي حاد عنه وطعن فيه، وألحد: ترك القصد فيما أمر به، ومال إلى الظلم، وألحد في الحرم استحل حرمته و انتهكها، والالحاد الكفر والشك في الله "[28] .

وهو في الاصطلاح، الانكار، وبالخصوص إنكار وجود الله، وبطبيعة الحال ما يترتب على ذلك من وحي ونبوة، وكتب مقدسة، وعبادات، يقابله في اللغة الفرنسية Athéisme، وفي اللغة الانكليزية Atheism، وتعرفه الموسوعة الفلسفية العربية، بقوله: "الالحاد هو المذهب الذي يرى في العقل الانساني القدرة على تفسير الكون تفسيرا متحررا من المعتقدات الدينية الشائعة للعامة، والذي يرفض الاعتقاد بكل ما يتجاوز الطبيعة من أرواح، آلهة، خلود وبعث بعد الموت، وكل ما يخالف قوانين الطبيعة من معجزات وخوارق"[29].

وهو من وجهة نظر أخر عبارة عن تشكيك أو حتى نفي يتعلق بوجود: الاله والأديان وكل ماهو مقدس، وإرجاع كل ما لا يمكن تفسيره تفسيرا عقليا للطبيعة. زيادة على رفض كل ما يتعلق بالجانب الروحاني، والاقتصار على ماهو مادي ومحسوس وملموس.

4. ظاهرة الإلحاد في التاريخ:

الالحاد ظاهرة تاريخية، لا نعرف لها تاريخا محددا لزمن ومكان ظهورها بدقة، مع أن بعض الدراسات تحاول أن ترجعها للهنود القدماء:" هناك معلومة تشير إلى أن الالحاد قد بدأ في الشرق، وتحديدا في الهند في القرن العاشر قبل الميلاد، إذ كانوا يعتقدون أن هناك آلهة متعدد، وليس إلها واحدا"[30]، ويظهر من هذا الرأي أن صاحبه يربط بين الالحاد والقول بالتعدد، وهوما يتناقض مع التعريف الذي يقدمه شخصيا للاحاد في قوله:" يبدا الالحاد من التشكيك أو نفي كل شيء: الاله والأديان والكتب المقدسة والنبوات"[31] .

ومن الناحية العلمية، يمكننا القول إن الالحاد كان ولازال ظاهرة اجتماعية تاريخية، وليست حالات فردية، وهي بهذا تتمتع بكافة الخصاصة التي وضعها علماء الاجتماع للظاهرة الاجتماعية، ومن هؤلاء داوود إميل دوركايم في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع، الذي عرف فيه الظواهر الاجتماعية بقوله:" نحن أولا امام نوع من الظواهر

[27] - هذا ما نجده عند العديد من الفلاسفة، وعلماء الاجتماع والانثربولوجيا، والبيولوجيا.

[28] - محمد على التاهنوي: كشاف إصطلاحات الفنون، وأنظر أيضا جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، ص 119.

[29] - معن زيادة وآخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، 87.

[30] -حازم دوس العتابي : إله الملحدين، دار قناديل للنشر والتوزيع ، العراق، الطبعة الأولى، سنة 2020،ص 20.

[31] - المرجع نفسه : ص 15.

التي تنطوي على صفات ذاتية من جنس خاص جدا، وتنحصر هذه الظواهر في ضروب من السلوك والتفكير والشعور، وهي توجد خارج الفرد، وقد زودت بقوة قهر تفرض نفسها عليه"[32].

وقد عرفت هذه الظاهرة تاريخيا بعدة أسماء، منها: الالحاد، الدهرية، الطبيعيين، الماديين وغير ذلك من الأسماء غير أن المؤكد أن هذه الظاهرة قديمة وملازمة لظهور ظاهرة الإيمان نفسها [33]، وبالتالي يمكن القول أنها قديمة بقدم وجود الانسان نفسه.

وتأكيدا لم وصلنا إليه، فقد تتبعنا تاريخ الأمم والشعوب والحضارات، فلم نجد حضارة خالية من هذه الظاهرة، فقد وجدناها بين الهنود[34]، وبين غيرهم من الشعوب والأمم كالإيرانيين، كما وقفنا على ديانات تدعو صراحة للالحاد كما هو شأن اليانية، ومؤسسها مهافيرا، وديان من دون آلهة كالبوذية.

وكذلك الشأن عند اليونانيين، الذين وجدنا العديد من فلاسفتهم، ينكرون وجود الالهة، ويعرف عموما هؤلاء بالفلاسفة الماديين، مع الاشارة هنا أن القول بالمادة، لا يعني بالضرورة الالحاد[35].

وفي جزيرة العرب كانت هذه ظاهرة معروفة بقوة، وقد ذكرها القرآن الكريم، في العديد من آياته الكريمة، لا بأس، أن نشير لبعضها، منها قوله تعالى في سورة الجاثية:" وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ"[36]، وقوله في سورة يسين:" وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ"[37].

أما في التراث العربي الاسلامي، فقد برز الالحاد بقوة في فترات تاريخية مختلفة، واشتهر فيه ملحدين كثيرين، حتى أنه كانت لهم صولات وجولات جدالية ومناظرات مع المؤمنين بمختلف دياناتهم ومذاهبهم، نذكر في هذت السياق أسماء لشخصيات وتيارات عديدة، منها[38]: المعري، ابن الروندي، ابن المقفع، الرازي وغيرهم.

وظهرت لهؤلاء كتابات تمجده، منها: كليلة ودمنة لابن المقفع[39]، كما وقفنا على بعض أشعار للمعرى تمجد هذه الظاهرة وتنتصر لها، وتنتقد الديانات السماوية، وحتى النبوة، منها[40] :

ومتى ركبت إلى الديانة غالها ...فكر على حسن الضمير دسائس

والعقل يعجب والشرائع كلها ...خير يقلد لم يقسه قائس

متحمسون ومسلمون ومعشر... متنصرون وهائدون رسائس

وبيوت نيران تزار تعبدا ...ومساجد معمورة وكنائس

---

[32] - إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة وتحقيق محمود قاسم، مراجعة السيد محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، سنة 2011م، ص51.

[33] - سنعود للحديث عن هاته الظاهرة في الصفحات المواتية.

[34] - أنظر كتابنا: تصنيف القيم بين الدين والفلسفة.

[35] - سنعود لهذه الفكرة لاحقا.

[36] - الجاثية :24.

[37] - يسين: 78.

[38] - أنظر في هذا السياق: عبد الرحمن بدوي: من تاريخ الالحاد في الاسلام.

[39] - الكتاب ينسب لفيلسوف هندي هو بيدباء، وأن ابن المقفع مجرد مترجم، غير أن هناك من يعتقد أن الكتاب لأبن المقفع، والتخفي وراء الترجمة مجرد تهرب من المسألة.

[40] - البيات مأخوذة من: إسماعيل مظهر: تاريخ الفكر العربي، مؤسسة هنداوي، مصر، سنة 2017م، ص113 وما بعدها.

والصابئون يعظمون كواكب.... وطباع كل في الشرور حبائس

ويقول في موضع أخر:

اثنان أهل الأرض، ذو عقل بلا ...دين وآخر دين لا عقل له

ويقول أيضا:

دين وكفر و أنباء تقص وفر...قان ينص وتوراة و انجيل

في كل جيل اباطيل يدان بها...فهل تفرد يوما بالهدى جيل.

أما في النبوة ، فقد قال[41]:

لا تحسب مقال الرسل ... لكن قول زور سطروه

وكان الناس في عيش رغيد ...فجاؤا بالمحال فكدروه

غير أن المتتبع لحياة أبي العلاء المعرى، يكتشف أيضا أشعارا أخرى تكشف عن إيمانه بالله وتمسكه به، منها قوله:

إله قادر وعبيد سوء وجبر في المذاهب واعتزال

بالكذب إنسرى وضح وليل ولم تزل الخطوب ولا تزال.

ولولا حاجة في الذئب تدعو لصيد الوحش ما اقتُنِص الغزال

مما يكشف عن شخصية مضطربة، يصعب على الباحث تصنيفها ضمن اتجاه معين، غير أن المؤكد بحثه الدائم عن الحق والحقيقة.

أما في العصر الحديث، فقد ظهر الالحاد بشكل جديد، معتمدا على العديد من العلوم الطبيعية، خاصة البيولوجيا، والوراثة، وعلوم المادة بعامة، وظهرت بالخصوص نظريات التطور المختلفة: لامارك، داروين وغيرها.

أما في مجال الفلسفة، فقد صار الالحاد سمة عصر، بعد أن تمكن من التغلب على سلطة الكنيسة، و أبعدها عن الدولة، وأحل محلها النظام العالمي الجديد، بل وحتى الشيوعي، كما هو الأمر مع الماركسية.

وعادت هذه الظاهرة من جديد للعالم الاسلامي والعربي، ولكن هذه المرة، بنكهة أوربية، فظهرت شخصيات فكرية، وحتى تيارات سياسية تعتنقه وتدافع عنه، وحاول البعض التأسيس له فكريا، كما هو شأن حسين مروة في كتابه: النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية[42]، شبلي شميل، سلامة موسى وغيرهما.

ومن المؤلفات التي تصدت له بالرد مبكرا، رسالة الرد على الدهريين، التي كتبها جمال الدين الأفغاني، محاولا فيها شرح مستفيض وواف للظاهرة، لا بأس أن نشير لبعض التصورات التي قدمها الرجل، حول ظهور ظاهرة الالحاد، حيث نجده يعتبر أن قدماء اليونان، تباينت مو اقفهم، بين من يذهب للقول بوجود قوة مجردة عن المادة، وبين أخرى تنفي وجود ذلك ولا ترى إلا في وجود المادة وخواصها[43].

[41] - أنظر: طه حسين وآخرون: تعريف القدماء بأبي العلاء، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، سنة 1965م، ص 5.

[42] - من أشهر الكتب التي تحدثت عن التيارات المادية في التاريخ الإسلامي.

[43] - محمد عبده: الثائر الاسلامي جمال الدين الأفغاني ورسالة الرد على الدهريين، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر، ص121.

ويضيف، أن هاته الظاهرة ظهرت في كثير من الأمم الأخرى، يذكر منها: الفرس، الفرنسين، الإنكليز، الشعوب الشرقية، بل أنه يرى أن الأمة الإسلامية لم تخلو من أمثال هؤلاء، فقد ظهر فيهم العديد، وحتى في الدولة العثمانية وجدنا منهم من يقول بالدهر[44].

5. أصناف الالحاد:

اعتاد الباحثون النظر للالحاد من زوايا متعددة، مما جعلهم يختلفون في تحديد المقصود به بدقة، ومن ثّم تصنيف الملحدين من المؤمنين خاصة أن تباين الأديان، وتعدد تفسيرات حتى في الدين الواحد، فتحت مجالات واسعة للتباين وتناقض وجهات النظر في نظر الناس للإله.

وفي هذا السياق، يقول جميل صليبا:" والالحاد في اصطلاحنا هو انكاروجود الله، ولكن الناس يطلقون هذا اللفظ تارة على إنكار علمه، وعنايته، أو قدرته، وإرادته، ويكفي أن ينكر المرء أصلا من أصول الدين، أو اعتقادا من الاعتقادات المألوفة، أو رأيا من الاعتقادات المألوفة حتى يتهم بالإلحاد"[45]

فقد اتهم سقراط بالإلحاد، مع أنه يؤكد على وجود الله، وكان نتيجة هذه التهمة إضافة إلى تهم أخرى[46]، أن حوكم أمام قضاء أثينا، وحكم عليه بالإعدام، كما أتهم في الحضارة الاسلامية كل من ابن سينا و ابن رشد بهاته التهمة أيضا. مما يفرض علينا، أن نقدم فكرة دقيقة عن تصنيفات الالحاد، كما عبر عنها المختصون.

ويمكننا أن نصنف مجالات الالحاد في عدة ميادين معرفية، منها:

- الفلسفة.
- العلم.
- السياسة.

كما يمكن تقسيم الإلحاد إلى صنفيين:

- إلحاد مطلق.
- إلحاد نسبي.

فأما الأولى، فهو الالحاد الذي ينكر فيه أصحابه كل وجود خلاف للوجود الطبيعي المادي، وأما الثاني فينكر أصحابه النبوة، أو الشرائع أو غير ذلك من دين قومهم، ومن هنا يسهل على البعض إن يطلق تهمة الالحاد على المخالف، وفي هذا السياق، ارتبطت هذه الظاهرة في العالم الاسلامي، بظاهرة الزندقة[47]، مما جعل هذا المصطلح يطلق على العديد من المخالفين، من أمثال: بشار بن برد، عبد الله الكاتب، ابن المقفع، وغيرهم كثير.

من التصنيفات الأخرى للإلحاد، ما يقسم أصناف الإلحاد بحسب الخلفية الفكرية التي ينطلق منها الملحدين، وعلى الأساس، نستطيع القول إن هناك صنفين:

-إلحاد يستند لخلفية علمية، وبالتالي، فهو إلحاد علمي، وهذا ما يمكن النظر إليه من خلال ما أنتجه علماء الفيزياء، والبيولوجيا في هذا الأساس من نظريات علمية تقوم على الملاحظة والفرضية والتجربة.

---

[44] المرجع نفسه: ص155-173.

[45] - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، ص 119.

[46] - القول بأ لهة أخرى غير آلهة أثينا، وإفساد الشباب.

[47] - سنتحدث عن هاته الظاهرة في فصول قادمة.

- إلحاد قائم على أساس أيديولوجي، وهو ما يلاحظ على أتباع المذاهب الفلسفية والفكرية، التي تتبنى الإلحاد كمنطلق إيديولوجي، كما هو شأن الشيوعية مثلا أو الماركسية.

ووفقا لهذا التصنيف، فإنه يمكن تمييز نوعين من الناس، الأول، يسعى للبحث عن الحقيقة ويبتغى الوصول إليها، ويمكنه أن يتراجع عن رايه وقناعاته إذا ظهر له زيفها، أما النوع الثاني، فيهدف للدفاع عن إيديولوجية، وينطلق من مبدأ أنه يكتسب الحقيقة كلها، وعلى معارضيه الاقتناع بوجهة نظره و إتباعها، ولذا نجده عندما يحاور أو يناقش غيره من المخالفين لا يهدف للوصول للحقيقة، و إنما لغلبة خصمة و إقناعه بشتى السبل.

ومنه، يمكننا القول، أن تصنيف الملحدين يخلص دوما إلى شكلين أو نوعين منهم، رغم تعدد الزوايا التي يمكن أن نجعلها أساسا لتصنيفنا، وبالتالي نرى أن التصنيف الذي نراه يخدمنا هنا، هو ذلك الذي يقوم على الموقف من الالوهية.

6. موقف الالحاد من الألوهية:

قلنا قبل قليل، أن الالحاد صنفين، صنف مطلق وأخر نسبي، وبالتالي، فيمكن القول، أن الملحدين غير متفقين على موقف واحد من الألوهية، ففي الوقت الذي نجد فيه الصنف الأول ينكر وجود الألوهية إنكارا تاما، غير أنهم اختلفوا في الكيفية التي نشأ بها الكون وما يترتب على الوجود بصورة عامة، نجد فريق من الملاحدة إلحاده ليس مطلقا، و إنما ينفى النبوات والشرائع، مع إقراره بوجود الله، غير أن رؤيته لوظيفة الألوهية تختلف اختلافا بينا على ما يذهب إليه المؤمنين.

ولذا نستطيع القول، أن رفض فكرة الدين والشرائع، قاسم مشترك بين الملحدين جميعا، وإن اختلفوا في مسائل أخرى، ولا بأس هنا أن نشير لبعض الديانات الشرقية والفلسفات التي اشتهرت بالإلحاد:

- اليانية، وهي ديانة وفلسفة نادى صاحبها مهافيرا (البطل العظيم) برفض فكرة الالوهية، ودع الناس للزهد والتخلص من الحياة بالانتحار.
- البوذية، المنسوبة لبوذا، وهي ترفض فكرة الالهة، غير أنها تجعل من بوذا إلها بشكل يجعلها تتناقض نتائجها مع منطلقاتها.
- الماركسية، وهي فلسفة مادية، ترفض فكرة الاله، وتعتبر أن الأديان بعامة أفيونا مخدرا للشعوب، تستخدمها الطبقات المسيطرة اقتصاديا للتحكم في الشعوب.
- الوجودية الملحدة، بزعامة: كارل ياسبرز، جان بول سارتر، ترفض فكرة الايمان والالوهية، وتجعل من الوجود أسبق من الماهية.
- الدارونية، وهي فلسفة تنطلق مما قدمه تشارل داروين في علماء الأحياء، وتقول بنظرية التطور.

وقد لعبت فلاسفة الأنوار دورا فاعلا في التأسيس للالحاد الجديد والتمكين له، مطالبة بالتخلص من فكرة الايمان بالله، بعدما تغلب على توجهاتها ما يعرف بالاتجاه المتطرف، فصارت تدعو صراحة لعدم:" الحفاظ فكرة الايمان بالله، كما يفعل فولتير مثلا لأن الدين سوف يحتضر حتما ويحل محله العقل أو فلسفة التنوير ذاتها. فالعقل قادر وحده على انقاذ المجتمع من الفوضى ولا مبرر بعد للإيمان بوجود إله ينظم الكون ويحميه ويقيم الحق والعدل فيه"[48].

[48] - هاشم صالح: معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا، دار الساقي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2010م، ص35.

ولهذا وجدناها تهاجم التنويرين المعتدلين أمثال فولتير، وتعتبر أن دعوته للتمسك بفكرة الاله للحفاظ على النظام والعدل، لا مكان الله، بل هي تمثل رجعية وتخلف، فبالإمكان أن يقوم العقل بما كانت تقوم به فكرة الاله:" فالعقل هو سيد الموقف، وهو الاله الجديد الذي سيحل حتما محل الاله المسيحي القديم"[49].

ولا شك أن هاته الأراء المتطرفة لا يمكن فرضها بواسطة العقل وحده، فهي تحتاج للسيف وسفك الدماء، وهذا ما أعقب الثورة الفرنسية، التي حملت شعارات دموية، منها اشنقوا أخر ملك بأمعاء أخر قسيس، وقد تعدى للإرهاب والتقتيل للناس البسطاء الر افضين لهذه الأفكار، فارتكبت مجازر في حق مئات الالاف من الناس، ذكر التاريخ بعضها، منها مجزرة فيندي Vendeen genocide باريس التي قتل فيها مايقارب6000 مواطن، وتضيف بعض المصادر قائلة إنه خلال ثلاثة سنوات أي ما بين 1793و1796م تمت إبادة نصف مليون شخص.

وقد وصف حازم دوس العنتابي، ما حدث في مجزرة فيندي، فقال:" بدأ بعض الفلاحين بمنطقة فيني بالتظاهر ضد الوضع الاقتصادي الطاحن، وتحالف معهم المتدينون الكاثوليك، فطبقت عليهم حكومة التنوير سياسات شديدة الوحشية، تم على إثرها إعدام أكثر6000 أسير أكثرهم نساء وأطفال وشيوخ، وإعراق أكثر من 3000 امرأة في المياه، كما تدهس الأطفال الرضع تحت أقدام الخيول، فضل عن حرق والمساكن والبيوت والمزارع عن بكرة أبيها"[50] .

واستمر الجدل بين التنويرين، بين فريق يقول بالكائن الأسمى يمثله روبسبير، وهذا ما يتضح في الرسالة التي وجهها بتاريخ السابع من ماي سنة 1794م[51]، وبين تيار أخرى يسعى للقضاء على فكرة الاله ككل، حتى أن الفيزيائي الكبير لابلاس رفض أن يكون للإله دورا في نظريته عن نشأة الكون.

فنحن أمام ظاهرة تاريخية إنسانية، لم تخلوا منها حضارة ولا عصر بغض النظر عن مدى انتشارها، فهي تضيق إذا اتسعت سطوة الايمان ومكانته بين الناس، وتزداد في حالة العكس، ولكنها لا تزول، رغم أنها قد تتخذ أشكالا متعددة لتجنب التضيق عليها، لكنها لا تتورع إذا تمكنت وأصبحت لها القدرة والسلطة، على البطش بمعارضيه وممارسة مختلف أشكال الإرهاب والتضيق، والأمثلة التاريخية عديدة في هذا السياق.

وعموما فهي تجمع على عدم التسليم بالألوهية ولا النبوة، وترفض الدين بشكل عام، ولا تؤمن إلا بما تعتقد أنه يستحق الايمان وهو الطبيعة والدهر، وكل ماهو محسوس.

ما يمكن الوصول إليه، أن :

-الإلحاد عبارة عن ظاهرة تاريخية، لم يخلو مجتمعا من المجتمعات في مختلف العصور من وجو لها.

- لم تتخذ هذه الظاهرة شكلا محددا، و إنما كانت تتكيف مع العصر التي تظهر فيه.

- يستعين الملاحدة بما تتوصل إليه الإنسانية من تطور، فيعتمدون في تقوية مذهبهم بما تنجزه وتصل إليه من معارف.

- الالحاد عبارة عن تطرف في المو اقف والسلوكيات، وهو عكس منطلقاته التي تتظاهر بالإنسانية، فهو يتجه نحو التعصب الأعمى والدموية.

- معالجة ظاهرة الالحاد، تكون بفهم تصوراته ومنطلقاته.

---

[49] - المرجع نفسه: ص35.

[50] - حازم دوس العتابي: إله الملحدين، ص254.

[51] - لويس عوض: الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1992م، ص 240.

- كثيرا ما استخدم الالحاد كتهمة لتصفية الحسابات والقضاء على الخصوم.

7. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الزمخشري، محمد بن عمر (1987).*الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*(ط3)، دار الكتاب العربي، الجزء الثاني.

المباركفوري ، صفى الدين (2014). *المصباح المنير، في تهذيب تفسير بن كثير*، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض.

محمد على التاهنوي (2020).*كشاف اصطلاحات الفنون. دار الفكر العربي.*

حازم دوس العتابي (2016).*إله الملحدين*، دار قناديل للنشر والتوزيع ، العراق.

إميل دوركايم(2011). *قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة* وتحقيق محمود قاسم، مراجعة السيد محمد بدوي، المركز القومي للترجمة.

إسماعيل مظهر(2017). *تاريخ الفكر العربي*، مؤسسة هنداوي، مصر.

حسين ، طه (1956). *تعريف القدماء بأبي العلاء*، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة.

محمد عبده (2010). *الثائر الاسلامي جمال الدين الأفغاني ورسالة الرد على الدهريين*، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر.

صالح ، هاشم (2010) .*معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا* ، دار الساقي، بيروت لبنان.

لويس عوض(1992). *الثورة الفرنسية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

هيجل (2014). *جدلية الدين والتنوير" من دروس فلسفة الدين لهيجل" ترجمة أبي يعرب المرزوقي*، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

ابن منظور (2010).*لسان العرب*، المجلد الأول ، دار صادر، بيروت لبنان.

معن زيادة (1986). *الموسوعة الفلسفية العربية*، المجلد الأول(الإصطلاحات والمفاهيم)، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى، سنة 1986م.

على محمد بن على الجرجاني(2010). *التعريفات*، دار المعرفة، بيروت لبنان.

المراجع الاجنبية

Elisabeth Clement et des autres: La philosophie de A az, hatier paris1994
Oxford wordpower, oxford university press
le Robert Dictionnaire De français le robert paris 2000